

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 288 شرط الصحيح ، وللبخاري منه : إن أهل الإسلام لا يسيبون ، وإن أهل الجاهلية

كانوا يسيبون . . .

2328 وقال سعيد : حدثنا هشيم ، عن منصور ، أن ابن عمر وابن مسعود قالا في ميراث

السائبة : هو للذي أعتقه . وإِ أَعْلَم . . .

قال : وإن أخذ من ميراثه شيئاً جعله في مثله . . .

ش : لما قال : إن المعتقد سائبة لا ولاء له عليه . بين حكم ميراثه ، والمعروف المشهور

أنه يصرف في مثله من الرقاب ، اتباعاً لما تقدم عن ابن عمر ، ونظراً إلى أنه جعله محضاً

□ تعالى ، فتختص به هذه الجهة ، وعلى هذا هل ولاية الإعتاق للسيد لأنه المعتقد أو للإمام

لأنه النائب عن □ ؟ فيه روايتان ، وظاهر كلام الخرقى أنه خير السيد بين أخذ المال وصرفه

في مثله ، وبين تركه ، (وعن أحمد) رواية أخرى أن ماله لبيت المال ، لأنه لا وارث له ،

فيكون ماله لبيت المال ، ويتفرع على هذا إذا مات السائبة ، وخلفه بنته ، ومعتقه ، فعلى

القول بأن له عليه الولاء المال بينهما نصفين ، لها النصف بالفرض ، وللمعتق النصف

بالولاء ، وعلى القول بأن ماله لبيت المال ، الجميع للبت بالفرض والرد ، إذ الرد مقدم

على بيت المال ، وعلى القول بأن ميراثه يصرف في [مثله للبت النصف ، والباقي يصرف في

[العتق ، إذ جهة العتق هي المستحقة للولاء ، وإِ أَعْلَم . . .

قال : ومن ملك ذا رحم محرم عتق عليه . . .

2329 ش : روى الحسن عن سمرة ، أن النبي قال : (من ملك ذا رحم محرم فهو حر) رواه

الخمس إلا النسائي ، وفي لفظ لأحمد (فهو عتيق) ولأبي داود عن عمر بن الخطاب موقوفاً مثل

حديث سمرة ، (وعن أحمد) رواه أخرى لا يعتق إلا عمود النسب ولا عمل عليها ، (وقول

الخرقى) : ومن ملك ذا رحم . أي ذا قرابة ، فيخرج غير القريب وإن كان محرماً عليه ،

كألم ونحوها من الرضاة ، والربيبة ، وأم الزوجة ، فإنهم لا يعتقون للحديث . . .

2330 وقد روي عن الزهري أنه قال : 16 (جرت السنة أن يباع الأخ والأخت من الرضاة) . . .

وقوله : محرم . يخرج ذا الرحم غير المحرم ، كابن العم ونحوه ، فإنه لا يعتق إذا ملكه

للحديث ، وضابط ذلك أن تقدر أحدهما رجلاً ، والآخر امرأة ، ثم تنظر فإن حرم النكاح فإنه

من الرحم المحرم ، وإلا فلا ، ومقتضى كلام الخرقى أنه لو مالك ولده من الزنا لم يعتق عليه

، لانقطاع نسبه عنه ، فليس برحم له شرعاً ، وهو المنصوص ، وعليه الأصحاب ، وحكى أبو

الخطاب في الهداية احتمالاً بالعتق ، على قياس قوله : في

